

مجالس في تدبر القرآن | (310) وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم... الآية

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ما زال الحديث ايها الاحبة متصلا هذه الايات التي تحدثت عن المنافقين بصدر هذه السورة الكريمة - [00:00:01](#)

سورة البقرة الله تبارك وتعالى يقول في جملة ما وصفهم به وإذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون فهؤلاء اذا قابلوا اهل الايمان - [00:00:22](#)

قالوا امنا يخبرونا عن ايمان لا حقيقة له لكنهم اذا رجعوا الى شياطينهم من مردة الكفار اكدوا لهم انهم ما زالوا على غيهم وضلالهم وكفرهم وانما كانوا يقولون ما قالوا - [00:00:46](#)

سخرية واستهزاء باهل الايمان انما نحن مستهزون فتأمل هذه الآية حيث ان التعبير فيها جاء في الخطاب الذي يوجهونه الى اهل الايمان قالوا امنا وحينما خاطبوا اخوانهم من هؤلاء المردة - [00:01:12](#)

والشياطين من الكفار قالوا انا معكم فحينما خاطبوا اهل الايمان لم يؤكدوا هذا الخطاب وانما جاءوا به هكذا خبرا مجردا امنا لكن حينما خاطبوا شياطينهم اكدوه ان معكم مع ان المتبادر - [00:01:40](#)

لاول وهلة لدى السامع ان يقول انهم بحاجة الى ان يؤكدوا كلامهم مع اهل الايمان يقولون للمؤمنين اننا امنا لانهم يدعون دعوة كاذبة فيحتاجون الى تأكيد كلامهم. واما اذا رجعوا الى شياطينهم - [00:02:05](#)

فيكفي ان يقولوا لهم نحن معكم ولا يحتاج الى ان يقولوا اكثر من ذلك مما يؤكدون به الكلام ان يعني اننا معكم وان هذه تفيد التوكيد هي بمنزلة اعادة الجملة مرتين - [00:02:29](#)

كأنهم يقولون لهم نحن معكم نحن معكم وهؤلاء الشياطين يعلمون انهم معهم قد ذكر بعض اهل العلم ملحظا في ذلك ان هؤلاء لحزقهم في التمثيل والتصنع ولعب الادوار وهم يظهرون بصورة - [00:02:50](#)

اهل الايمان بطريقة لربما تجعل اخوانهم من المردة والشياطين يتصورون انهم فعلا دخلوا في الايمان فاحتاجوا الى ان يؤكدوا لهم انهم انما يفعلون ذلك سخرية واستهزاء فيقولون اطمئنوا نحن نستهزئ فقط والا فاننا معكم اكدوا لهم لان اولئك دخلهم الريب حينما رأوا هذا الحزق - [00:03:10](#)

في التمثيل فهؤلاء اهل النفاق كما قال الحافظ بن كثير رحمه الله المنافق يستطيع ان يبكي بعين واحدة ثم يوقفها ويبكي بالعين الثانية. يعني لديه قدرة عجيبة في التصنع والتمثيل واطهار - [00:03:39](#)

ما ليس في باطنه وما لا يكون عليه اعتقاده هكذا جاء هذا اللفظ مغايرا فيه بين الخطابين خطاب اهل الايمان امنا بلا تأكيد لئلا يدخل شيء من الشك والريب في نفوس اهل الايمان حينما يرون - [00:03:57](#)

هؤلاء يحاولون ان يؤكدوا صدقهم وايمانهم لكن احتاجوا الى هذا التأكيد مع اخوانهم من الشياطين المردة وقادة الكفر والضلال لان اولئك دخلهم الريب لما رأوا من هؤلاء من القدرة على الظهور - [00:04:22](#)

بمظهر اهل الايمان فظنوا انهم امنوا فعلا فطمأنوهم وقالوا لهم انا معكم اننا معكم انما نحن مستهزون انا معكم لاحظ اكدوا كلامهم والله المستعان ولاحظ هنا هذه المفارقة في الجمل امنا انا معكم - [00:04:48](#)

فخاطبوا اهل الايمان بالجملة الفعلية امنا فامن فعل ماضي وخاطبوا الشياطين بالجملة الاسمية انا معكم والجملة الاسمية اثبت تدل على الثبوت فدلح ذلك على ان هذا الايمان المدعى قصير المدى. اما الكفر - [00:05:10](#)

فهو الاصل الثابت المتجذر في نفوسهم انا معكم انما نحن مستهزون. فهو هذا الايمان المدعى لا يتجاوز الافواه. لا يتجاوز اللسان فلم يصل الى القلوب انا معكم هو بقدر ما يلتقون باهل - [00:05:33](#)

الايمان وكذا ايضا فان ركونهم الى هؤلاء الشياطين دائم مستمر فهو راسخ في نفوسهم انا معكم. يعني بكل شيء على الكفر المحادة لله تبارك وتعالى وعداوة اهل الايمان انما ذلك صدر منهم على سبيل الاستهزاء - [00:05:55](#)

والسخرية انما نحن مستهزون. الاستهزاء بمثل هذه القضايا لا شك انه ينبئ عن نفس قد ملئت بالخبت والسوء والفساد وانطوت على الشر والعناد فهو يستهزأ بهذه الحقائق الكبرى قضية الايمان التي تنبني عليها النجاة - [00:06:19](#)

ولهذا رد الله تبارك وتعالى عليهم بقوله الله يستهزئ بهم. فالجزء من جنس العمل ويمدهم في طغيانهم يعمهون فمن استهزائه بهم تبارك وتعالى ان الله يمهلهم ويعطيهم الاموال والاوالاد - [00:06:43](#)

ويمد لهم في الاعمار ويظنون ان هذا من المنح والفضائل والالطاف وما علموا ان ذلك ومن قبيل الاستدراج ليزدادوا كفرا وغيا فيزدادوا من الاحمال والاوزار التي يستحقون بها الدرك الاسفل من النار بكل جدارة - [00:07:05](#)

والمنافقون كما قال الله تبارك وتعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فهم في قعرها وكما قال الله تبارك وتعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. فالله تبارك وتعالى - [00:07:30](#)

يملي لهم ويجري عليهم احكام الظاهر في الدنيا فتحقق دماؤهم وتحرز اموالهم ثم بعد ذلك يصيرون الى عذاب الله تبارك وتعالى وبئس المصير هذا بالاضافة الى ما يقع لهم في هذه الحياة الدنيا وقد صور الله تبارك وتعالى حالهم وما هم فيه من القلق الدائم والخوف - [00:07:49](#)

استمر كما قال الله عز وجل يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم فهم لانهم يعيشون على الكذب ويقتاتون على الكذب يحسبون كل صيحة عليهم فهم قلقون دائما فالذي لا يعيش على الصدق يكون في حال من القلق لانه يشعر انه سيكشف في كل لحظة - [00:08:16](#)

فالصدق هو النجاة وهو الطريق الصدق مع الله تبارك وتعالى والصدق مع الرسول صلى الله عليه وسلم والصدق مع الناس في الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة والكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى - [00:08:40](#)

النار فهم يعيشون في خوف مستمر والخائف يظن كل نداء يوجه وخطاب او ايات تنزل انها تنزل فيه وان هذا النداء او الحشد انما يوجه اليه يحسبون كل صيحة عليهم كما قال جرير يهجو - [00:09:00](#)

كرهت الاخطل ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكرر عليهم ورجالا هذا يصور حال المنهزم انه في حال من الذعر والخوف بحيث انه اذا رأى شجرة او رأى شيئا ظن انها - [00:09:22](#)

خيل يغير عليه ويطارده ويلاحقه ولاحقه ولاحقه حتى ظن هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا اذا رأى غير شيء يعني لو رأى ورقة تطير في الهواء - [00:09:40](#)

ظن انه فارس يلحقه ويطارده. هكذا الخائف يتوهم المخاوف في كل شيء حتى انه لربما يفزع من ظله اذا رآه فهؤلاء بهذه الحال في الدنيا ثم يموتون شر ميتة لا مكارم ولا فضائل ولا انجازات - [00:09:58](#)

ولا اعمال صالحة ولا ايمان ثم بعد ذلك يصيرون الى حالا في البرزخ لا يحسدون عليها ولا يحمدون ثم يصيرون بعد ذلك الى ما وصف الله تبارك وتعالى في القيامة - [00:10:23](#)

حيث ينطفئ النور ويتخبطلون دون الصراط بظلمة لا يبصرون معها شيئا فيقولون لاهل الايمان انظرونا نقتبس من نوركم. قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضررب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. ينادونهم الم نكن معكم يعني في الدنيا - [00:10:39](#)

انتظروا نقتبس من هذا النور فهذا من استهزاء الله تبارك وتعالى بهم الله يستهزئ بهم وهذا فيه اثبات صفة الاستهزاء لله تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته وهي من الصفات الفعلية الخيرية - [00:11:06](#)

الثابتة له تبارك وتعالى لمن يستحق فهو يستهزأ بهؤلاء المستهزئين. يستهزأ بهؤلاء المنافقين الذين يستحقون ذلك فدل ذلك ايضا على ان الاستهزاء بالمستهزئ الذي يستهزأ باهل الحق فان ذلك الاستهزاء به حينما يحق به - [00:11:23](#)

سوء عمله ان ذلك لا يعاد الاصل ان الاستهزاء لا يحمدها باطلاق ولكنه اذا كان بمن يستحق بذلك المستهزئ المستهتر فانه يكون محمودا موسى صلى الله عليه وسلم لما قال لبني اسرائيل ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة - [00:11:50](#)

قالوا اتخذنا هزوا استهزأ بنا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. فدل ذلك على ان الذي يستهزأ بالناس انه من الجاهلين فالمؤمن لا يستهزئ بل العاقل لا يستهزأ بالناس ولا يسخر منه وانما يحمده ربه تبارك وتعالى على العافية - [00:12:13](#)

وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم كيف نقول اذا رأينا المبتلى فهذا هو شأن اهل الايمان ولكن الاستهزاء حينما يوجه لمن يكون مستهزئا مستخفا باهل الايمان فذلك يكون في موضعه - [00:12:35](#)

يكون في موضعه ولذلك في الآخرة فالיום الذين امنوا من الكفار يضحكون يضحكون منهم لانهم كانوا يضحكون منهم في الدنيا ويسخرون بهم بالدنيا الجزاء من جنس العمل. فالله يستهزئ بهم. ولاحظ انه جاء بالفعل - [00:12:52](#)

المضارع يستهزأ هم يستهزئون انما نحن مستهزئون فهنا استهزائه تبارك وتعالى يتجدد بهؤلاء وقتا بعد وقت وحينما بعد حين فالله يرسل عليهم من الوان العقوبات في الدنيا والآخرة ما يكون من مقتضيات - [00:13:15](#)

هذا الاستهزاء كما قلنا مما يحصل لهم في الدنيا من المخاوف والمصائب وكذلك ايضا ما يحصل لهم بالآخرة من انطفاء النور ثم بعد ذلك يصيرون الى الدرك الاسفل من النار - [00:13:46](#)

هذا قوله الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم. يعني كما قال الله عز وجل واملي لهم ان كيدي متين فهؤلاء حينما يعطيهم الله عز وجل من طول الاعمار ويوسع عليهم في الارزاق - [00:14:08](#)

ويكثر لهم من الاولاد فان ذلك يزيدهم غيا وضلالا وكفرا فيستمرئون ما هم عليه ويظنون ان ذلك هو الطريق والمسلك الصحيح ويموتون على هذه الحال السيئة ولا يرجعون ولا يرجعون - [00:14:27](#)

ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فاسأل الله تبارك وتعالى ان يعيذنا واياكم من النفاق والضلال وان يثبتنا على الايمان وان يجعل - [00:14:50](#)

عاقبتنا الفردوس الاعلى من الجنة ووالدينا واخوانا المسلمين اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اذا كان لديكم اضافات نعم - [00:15:10](#)

هذا يقترح ان تحفظ الايات طالما كل ليلة غالبا التعليق على اية فلا تنتهي من البقرة ان شاء الله الا وقد حفظناها. اقتراح جيد لو كل يوم نحفظ اية او ايتين من هذه السورة الكريمة فان اخذها - [00:15:29](#)

بركة ولا تستطيعها البطلة السحرة يعني لو حفظ مع تفهم وتدبر معانيها وكما ترون نحن انما نذكر المعنى العام للآية ولا نشتغل بالتفسير انما هي هدايات تخرج منها وفوائد قريبة - [00:15:43](#)

المتناول لدى جميع السامعين يعني لا يعسر فهمها على احد فلو حفظت مع ذلك كان هذا اكمل وهذا يقول هل يؤخذ من قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض - [00:16:03](#)

مشروعية النهي عن المنكر؟ الجواب نعم هذي من الفوائد واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض يؤخذ منها النهي عن الفساد والمنكر كذلك استخدام العبارات الصريحة في النهي لا تفسدوا - [00:16:19](#)

ايضا كذلك هل يمكن ان يؤخذ من جوابهم انما نحن مصلحون ان هذا من احد المعايير التي قد يعرف بها المنافق لا يلزم يعني قد يقول المخطئ المجتهد حيث يعمل - [00:16:34](#)

في اجتهادا على غير وجه الصواب اذا عتب او انكر عليه منكر يقول انما انا مصلح فليس بالضرورة ان يكون ذلك معيارا يعرف به

المنافق يقول هل هناك لطيفة بقول من دعاهم الى الايمان امنوا كما امن الناس بدلا امنوا - [00:16:53](#)
بالله اذكرنا هذا في الليلة الماضية قلنا بان ذلك يكون فيه من الحفز للنفوس ما لا يكون في غيره لان النفوس قد جبلت على الاقتداء والاتساء الناس كما قال شيخ الاسلام رحمه الله كاسراب القطا جبلوا على تشبه بعضهم ببعض. فاذا قيل له امن كما امن الناس. الناس - [00:17:17](#)

يفعلون هذا. الناس يذهبون الى المساجد الناس يلزمون المصاحف الناس يصومون الشهر ولذلك قال الله عز وجل كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لستم اول من يكتب عليه الصوم ويفرض. فهذا الطريق سلكه سالكون قبلكم وهذه الفريضة فرضت على اقوام - [00:17:39](#)

قبلكم اذا في اضافات فوائد نعم تفضل مضى الكلام على هذا بان الله تبارك وتعالى يذكر الاوصاف من اجل الحذر من الوقوع في النفاق ومن اجل الحذر من اهل النفاق فاهل النفاق لا يختصون بزمان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:03](#)
وانما ذكر هذه الاوصاف فهذه الاوصاف توجد في اقوام عبر العصور والقرون المتتابة الى يومنا هذا الى ما شاء الله فاذا ذكرت الاوصاف كان ذلك ادعى لي حصول المقصود فلو ذكرت الاسماء لقليل هذا يختص بفلان وفلان ممن ذكر - [00:18:25](#)
لكن اذا ذكرت الاوصاف فهذا يصدق على كل من كان بهذه المثابة في اي وقت كان. هذه واحدة. ثم ان الله تبارك وتعالى قد اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على طائفة منه - [00:18:51](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه ولم يفش ذلك لما فيه من المفساد. فكان بعض المنافقين قد عرف بالنفاق طاوته في هذا الباب مثل عبد الله ابن ابي كان يتكلم بكلام كالجبال - [00:19:04](#)
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل. او قد فعلوها ما مثلنا ومثل هؤلاء الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا - [00:19:20](#)

وما اشبه ذلك من العبارات التي هي كفر لكن هؤلاء حينما يواجهون بمثل هذا مباشرة يحلفون منكرين واذا حلف ودفع التهمة بالحلف اتخذوا ايمانهم جنة وقاية وترس. فيدفع هذه التهم بالحلف في ترك - [00:19:33](#)
هذا الذي كان يحصل من هؤلاء. اما قوله تبارك وتعالى لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. الذين استهزأوا في غزوة تبوك ليقولوا انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون - [00:19:53](#)

لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. ما هذا الايمان فبعضهم يقول بعض اهل العلم يقول بان المقصود وهذا هو الاقرب والله اعلم في هذه الاية. ان المقصود قد كفرتم بعد ايمانكم المدعى - [00:20:11](#)
يعني لا حقيقة له لكن هي دعوة ادعيتم الايمان اظهرتم الايمان مع انه لم يصل الى القلوب ولا حقيقة له. لكن جاء ما ينقضه قد كفرتم بعد ايمانكم ولم يكن ايمانا صحيحا - [00:20:28](#)

وذهبت طائفة من اهل العلم الى ان هؤلاء ما كانوا من المنافقين لكن لما حصل منهم الاستهزاء حصل منهم الردة والكفر بسبب استهزائي والانسان قد ينافق وقد يكون مترددا بين هذا وهذا - [00:20:43](#)

فقد يكون الى النفاق اقرب وقد يكون الى الكفر اقرب في بعض الاوقات وهذه قضية قد دل عليها القرآن قد يكون اقرب الى الكفر في بعض الاوقات والاحوال. ولذلك الحكم على الناس بان هذا منافق او نحو ذلك هذا امر فيه عسر. لانه لا يطلع على ما في القلوب الا الله تبارك وتعالى - [00:21:01](#)

والانسان قد يكون له احوال في ايام الفتن والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اخر الزمان وعن الفتن الواقعة فيه يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا - [00:21:25](#)

يبيع دينه بعرض من الدنيا يحصل التحول والتقلب ولذلك تجد بعض الحروب الكبار ونحو ذلك تجد المؤرخين يقولون ونجم النفاق نجم النفاق فضعفاء النفوس ضعفاء الايمان يظهر منهم من التقلب والتحول والتلون - [00:21:41](#)
ما الله به عليم نعم نعم يقول بان هؤلاء لما كان فعلهم هذا يرجع في المنتهى الى انه استهزاء بالله تبارك وتعالى. جاء الجواب هكذا

الله يستهزاء بهم. فرد استهزاءهم لان فعلهم هذا كان من قبيل - 00:21:59

الاستهزاء بالله عز وجل ثم ان قوله تبارك وتعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون ان هذا يدل على ان هؤلاء لا قد لا يوفقون للتوبة. هذا بالنسبة للمنافقين وهو كما قال الله عز وجل في حق الكافرين فئة - 00:22:20

الثانية التي ذكرها الله في صدر هذه السورة ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم وعلى الى اخره فهذا في المصرين على الكفر والا فقد امن كفار كما هو معروف في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وبعد نزول هذه الآية - 00:22:38

وكذلك في اهل النفاق قد يتوب. ان نغفو عن طائفة منكم نغذب طائفة قد يتوب لكنه في الغالب يستمر على حاله. فالذي يصبر على النفاق يمكن يحمل على هذا كالمصر على الكفر. لا يوفق لتوبة. لكن قد يتوب الله على بعضهم لو - 00:22:59

تتبعتم في من ذكر من اسماء المنافقين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الكلام على هذه الآية ان نغفو عن طائفة منكم نغذب طائفة فمن الذي عفا الله عنه؟ فبعضهم يقول انه كان معهم فكان فقط ضحك. يعني حصل منه الضحك فقط - 00:23:17

ولم يكن منافقا وبعضهم يقول كان من المنافقين فتاب. فالله اعلم على كل حال وايضا حمير ابن وحشي او وحشي ابن حمية او نحو نحو ذلك في اسمائهم هؤلاء غريبة - 00:23:37

اه يقول يا رسول الله قد قعد بي اسمي واسم ابي. وذكروا انه قد رجع وتاب. فالله تعالى اعلم. الله اعلم. لكن يمكن ان يحمل هذا والله اعلم على من كان مصرا على - 00:23:53

النفاق. والله قال عن الكفار والله قال عن الكفار بانه ايضا يملي لهم وانه نعم هو كما سبق ان هؤلاء يأتون يحلفون للنبي صلى الله عليه وسلم انهم ما فعلوا - 00:24:07

اتخذوا ايمانهم جنة وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله ابن ابي حتى في اقامة الحد على ما ذكره طائفة من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام الحج على - 00:24:24

اصحاب الافك وترك عبد الله ابن ابي من اجل دفع مفسدة اعظم. النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال على المنبر من يعذرني في رجل قد بلغ اذاه في اهلي - 00:24:35

فتكلم من تكلم فقام جاءت الرواية هكذا ان سعد بن معاذ رضي الله عنه قال يا رسول الله ان كان منا معشر الاوس قتلناه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا بامرنا - 00:24:47

فالرواية هكذا ان سعد بن عباد رضي الله عنه قام فقال كذبت والله لا تقتله ولا تقدر على قتله. اخذته الحمية فقام اسعد ابن زراره رضي الله عنه ورد عليه قال بل كذبت كنت منافق تدافع عن المنافقين لكن هذه الرواية ذكر سعد بن معاذ فيها - 00:25:02

لا يخلو من اشكال لان سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه معروف انه كان قد اصيب في يوم الخندق ومات بعد ان حكم استشهد رضي الله عنه بعد ان حكم في بني - 00:25:24

قريظة وهذه الواقعة في بني المصطلق كانت بعد ذلك يعني بعد وفاة سعد بن معاذ رضي الله عنه فلعله قام اخر فوق وهم او خطأ من الراوي والله اعلم. لكن المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم حينما ذكر ذلك على المنبر - 00:25:38

تتاور الحيان فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسكنهم يخفضهم ثم بعد ذلك نزل على المنبر يعني اخذتهم الحمية وتحولت المشكلة الى مشكلة اخرى الان غير موضوع الافك هذا يقول ما تستطيع وهذا يقول انت منافق وهذا يقول وجدت مشكلة جديدة - 00:25:57

يقول اذا وقع لاحد من الناس هذا الوصف انه يكسل عند القيام للصلاة ولا يذكر ربه الا قليلا هذي من علامات النفاق هذي من صفات المنافقين فما هو المخرج من ذلك؟ المخرج هو ان يتوب الى الله تبارك وتعالى - 00:26:17

ويبادر الى الصلاة كما يبادر الى اهم المهمات ما هي اهم المهمات عندنا التي نهض من اجلها ونسرع؟ هل هي الاختبارات؟ هل هي السفر وادراك الطائفة وما اشبه ذلك ما هي اهم المهمات؟ هل هو العمل - 00:26:36

وادرآك الوقت فيه فلا يحضر الانسان متأخرا اقول الصلاة اهم من ذلك جميعا هي اهم المهمات فتجد الانسان يحرص على ان ويستيقظ مبكرا ويذهب الى الاختبار او يوقظ اولاده من اجل الذهاب فلا يتأخرون - [00:26:54](#)

ولكن الصلاة لا يبالي كل يوم يأتي متأخرا يعني اما يخشى الانسان هذا الذي يراه ربه تبارك وتعالى لا يأتي الا في اخر القوم لماذا حي على الصلاة؟ حي على الفلاح دائما لا يأتي الا متأخرا. هذا يعني ماذا - [00:27:13](#)

انها ليست من مهماته فالطريق ما هو؟ التوبة والمبادرة ومحاسبة النفس طالما ان هذا النفس يتردد فالتوبة بابها مفتوح يتوب الانسان الى ربه تبارك وتعالى ويراجع نفسه ويجعل له اهداف اساسية استراتيجية كما يقال - [00:27:28](#)

لا يفطر فيها بحال من الاحوال فاول ذلك هذه الصلاة التي جعلها الله تبارك وتعالى الركن الذي يلي الشهادتين وكما ذكرنا في اول هذه السورة الكريمة بان هذا القرآن هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة - [00:27:50](#)

فهذا الذي يحافظ على هذه الصلاة هذه المحافظة يقيمها الاقامة بمعنى انه يأتي بها مستوفية للشروط والاركان والواجبات بخشوعها الى اخره هذا يؤمن الغيب ويدخل في هذا الغيب الايمان بالله الايمان باليوم الآخر - [00:28:11](#)

جزاء حساب جنة ونار فتجد انه يحرص في غاية الحرص يقوم كالديغ حينما يتوهم انه قد تأخر على الصلاة او ان الاقامة قريبة بخلاف ذاك الذي لا يبالي يسمع الاقامة تقامه على فراشه - [00:28:26](#)

بحال من التأخر والتباطؤ والتثاقل او يوقد ويرجع وينام او يغضب على زوجته اذا ايقظته ويخاصمها ويغاضبها ويتوعددها ويتهددها هذا ضعف في الايمان وكذلك فيما يتصل بالذكر وتكلمنا على الازكار - [00:28:47](#)

والضابط في كثرة الذكر وان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا والله يقول في كل موضع ذكر فيه الذكر قيده بالكثرة الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اذكروا الله ذكرا كثيرا ونحو ذلك - [00:29:07](#)

فهذا يعني ان يكون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لسانه رطبا بذكر الله عز وجل ولا يكون اللسان رطبا بذلك الا اذا كان لا يفتر من الذكر نعم جزاكم الله خير. يقول بان الله تبارك وتعالى يستهزئ بهم وهذا يدل على انه قد سخط عليهم وسخط فعلهم - [00:29:23](#)

يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. ان هذا النفاق والتلون واظهار الايمان وابطال الكفر انه طغيان والطغيان هو مجاوزة الحد وكذلك ايضا يمددهم في طغيانهم يعمهون ان الله تبارك وتعالى يمهل هؤلاء استدراجا لهم وليس ذلك عن رضا - [00:29:46](#)

ولذلك ينبغي للانسان ان يحذر ولا يكون المعيار هو ان الله يعطي فلانا او يعطي فلانا وان الله يسوق اليه الوان النعم والملاذ وما الى ذلك فيدل على انه قد رضي عنه لذلك يفتن من يفتن - [00:30:09](#)

من المسلمين يفتنون باقوام من الكفار من المعرضين عن الله تبارك وتعالى لما يرونهم فيه من النعم والعطاء والامداد ومثل هذا يكون من قبيل الاستدراج. فاذا كان العبد يعطى ويمد - [00:30:27](#)

وهو على حال غير مرضية فهذا من قبيل الاستدراج. ويمدهم من اجل ان يستمر ويستكثر من هذا الغي والطغيان والشر فيموت يلقي الله عز وجل على ذلك فيخاف الانسان ويحذر اذا كان على حال غير - [00:30:48](#)

مرضية ان يصير بهذه المثابة وان يكون مستدرجا وهو لا يشعر. فكم من مستدرج وهو يظن انه في حال من الرضا وان ذلك من قبيل الافضال والانعام لمحبة الله عز وجل له وهو لا يشعر. ينظر الانسان الى حاله وعمله ما هو؟ فان كان على - [00:31:08](#)

ويحمد الله ويزداد وان كان على تقصير وتضييع وتفريط وتساق اليه النعم والملاذ فهذا يكون يخشى ان يكون من قبيل الاستدراج والله اعلم جزاكم الله خير شكر الله لكم السلام عليكم - [00:31:30](#)